

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى

جريدة الجواب خريدة الكواكب

تَسْلُبُ بِالْفَاظِهَا النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ وَتَجْلِبُ بِالْحَاظِهَا الْقُلُوبَ السَّالِمَةَ تَرْتَأِجُ إِلَى
خَاسِنِهَا أَرْوَاحَ الْفَاضِلِ وَيُسَلِّي بِأَحَادِيثِهَا عَنْ مَغَازِلِ الْعُقَالِ فَإِنَّ الْجُرِيدَةَ لِأَرْوَاحِنَا
مُقْتَنِينَ بِخَاصَّةِ أَخْبَارِهَا وَمُسَامِرًا نَارَهَا مِنْ مَنَظَرِ اللَّفْظِ وَتَحْبِيرِ اللَّحْظِ فِي أَجَلٍ حَلِيٍّ وَ
أَجَلٍ حَلِيٍّ لَا يَغْتَرُ فِي لُطْفِ التَّغْيِيرِ وَحُسْنِ التَّجْيِيرِ بِأَوْسَعِ مِنْ مَدِيرِهَا بَاعًا وَلَا يَطْفُرُ فِي
الِاسْتِشْرَافِ عَلَى نَوَادِرِ كُلِّ نَوْمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَفْخَعِ مِنْ مُجْلِهَا الْإِطْلَاعِ فَإِنَّ الْمُبْتَغَى ثَمَابِينَ دِينَ
الدَّرْزِينَ كَالْمَطْلَعِ مِنْ أَخْبَارِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَلَى كَثَرَتِهِ نَسْنَانُ إِلَيْهِ سَفَائِنُ وَقَاعِ الْكُرَى
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ طَبْعًا فَضْلًا عَمَّا تَمْدُّهَا الْأَيْدِي النَّوَازِعُ بِالْخَطِّاطِيفِ الْحُجْرِ ضَعْفًا فَإِذَا كَانَتْ
سَيَافِقُهَا وَتَنَسَّفُهَا وَصَيَاغُهَا وَتَلْفِيفُهَا وَنَظِيرُهَا بِجَاهِهَا وَتَرْصِيعُهَا بِجَاهِهَا وَنَظْمُهَا
وَرَقْمُ بَرُودِهَا بِمِيدَانِ هَوَمِ الْمَفْدُودَةِ عَلَى خَيْالِ الْفَوَائِدِ مِنْ مَقَاطِعِهَا وَذَوْدِ الْكَلِمِ مِنْ
مَوَاقِعِهَا عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ وَلَهُ فِي مِثْلِ مَحْرُوسَةِ الْأَسْتَانَةِ مَوَاقِفُ مَكْرُودِ
وَمَآثِرُ طَنَانَةٍ وَأَحَادِيثُ فَضْلِ شَيْلٍ بِأَعْنَاقِ رُكَابِهَا الْأَبَاطِحِ وَمَقَامَاتُ عِلْمٍ
يُفْهَمُ عَنْ دُونِهَا كُلِّ مُنَازَعٍ مُنَاطِحٍ وَعُكَاظُ أَدَبٍ عَرُوضُهَا جَلَالُ الْخَطِّاطِ الْفَضْلِ
وَمُعَرَّسُ رُكَبَانِ أَحْمَالِهَا نَفَاسُ الرِّسَالِ وَالْجُرَائِدِ فَلَا غُرُوبَ أَنْ يَحْصَلَ مِنْهَا وَ
يَتَفَضَّلَ عَنْهَا جَرَانُ الْأَنْشُرِ

يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفُ لَيْسَمَهَا أَرْجَاوِي كُلِّ بِالْضَمِيرِ وَيُسْرِبُ
فِي أَجْهِسَةِ الْخَبَرِ الْيَقِينِ وَخَلِيفَةُ الْأَسَانِدَةِ السَّابِقِينَ
وَا أَلَمِيًّا أَضَاعَتْ مِنْ جَوَابِهِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ بِالْفَضْلِ الَّذِي يَهْرَأُ
وَا يَأْوُذُ عِيًّا بِالْأَعْيَانِ جُزْءُهُ أَغْيَاوَا فَمِ كَلَامَاتِ أَوْشَعْرَا

جَوَابُكَ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ وَفَرَايَا هَذَا الْعَصْرِ نَعْمَهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ خَيْرٌ وَوَفْعُهَا
مِنْ كُلِّ صَدِيدٍ جَلِيلٍ عَذَابُ مَوَارِدِهَا وَمَصَادِرُهَا خُلُوعًا وَأَتْلُهَا وَأَوَاخِرُهَا تَسْتَدِ
بِأَمَّهَا مَا تَرَصَّدُهُ وَتَهْدِي بِهَيْمَاتِ مَا تَنْفَقُهُ مِنْ وَقَائِعِ الْأُمَمِ وَخَوَارِثِ
الْعَالَمِ وَسِيَاسَاتِ الْمَلِكِ وَبَلَشِكَاثِ الدُّوَلِ وَمَنَاطِقِ السَّيْلَانِ وَ
أَحْقَالِ الْأَسَاطِينِ وَافْتِكَارَاتِ الْفُجُولِ وَابْتِكَارَاتِ الْعُقُولِ وَبَدَائِعِ
الْإِخْرَاقَاتِ وَرَوَائِقِ الْأَكْشَافَاتِ إِلَى غَيْرِهَا ثُمَّ آدَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى الرَّوْزَانِجِ
وَأَنْدَجَ فِي عُمُومِ مَوْضُوعِهِ وَأَنْدَجَ فَلَاحِلُ ذَلِكَ أَنْفَلَقَتْ بَيْضَةً بَنَى الْمَمَالِكِ
عَنِ النَّزَاحِمِ عَلَى وَكَلَاءِ جُرِيدِهَا وَالثَّرَاكِمِ فِي دَكَّةٍ مِنْ يَزِيدِهَا وَتَنَاوُلَهَا بِالْقَضَةِ
وَالْعَيْنِ وَتَدَاوُلَهَا بِالْيَدِ وَالْعَيْنِ **فَقِيلَ** أَيُّهَا الْمُدِيرُ الْخَيْرُ لِكُلِّ غَاطِطٍ
بَاطِلٍ يَطْنُ نَفْسَهُ الظُّنُونِ وَيَجْعَلُهَا عَرْضَةً لِلْمُنُونِ يَعْصُ عَلَيْكَ الْأَرْمُ وَيَعْرِضُ
لِلْجَوَابِ وَيَتَجَرَّمُ

أَي مَكْسُورَةٍ سَمِعَ نَهْجَ جَوْلَانِكَ تَوَاسَّ عَرْضُ خُودِي بِرِي وَرَحِمَتْ مَا فِي أَرَاكَ
شَرَحَ أَنَّ التَّهَادِي مَا كَانَ بِحُكْمِ الْعَقْلِ الصَّرِيحِ وَنَصِّ الثَّقَلِ الْعَظِيمِ ثَمَّ ابْتِغَاءُ الْحَقِّ
وَكُنْتُ تِلْكَ الْخَصْرَةَ الْكَرِيمَةَ تَجَلَّ عَنْ أَنْ يُخْفَى إِلَيْهَا غَيْرُ الْكِتَابِ فَإِنَّهُ عَلَى مَا يُقَالُ كَثِيرٌ
عَنْهُ كَبِيرٌ وَلَا يَمْنَعُ مِنْهُ خَيْرٌ أَهْدَيْنَا إِلَى ذَلِكَ الْأَخِ الْمُسْتَغْنَمِ نُسَخِينَ مِنْ تَأْلِيفِ الْمُسْتَظْمِ
الَّذِي هُوَ فَرْدٌ فَاتَرَ الْخَبَرَ بِرَمْنِهَا وَسَلَّاهُ كِتَابَ السَّيْرِ بِأَرْمَنِهَا تَدَحَّرْنَا فِي تَنْفِيعِ مَعْنَا
وَلَمْ نَأَلْ فِي تَصْحِيحِ مَعْنَاهُ وَعَيْنَانَا فِي تَحْلِيلِهِ أَشَارَاهُ إِلَى الْغَايَةِ وَقَامَيْنَا فِي تَصْفِيَةِ عِبَارَاتِهِ
الْهَيَاةَ سَنَةً مِنْ سِنِينَ طُرُقَاتِهَا سَائِلًا وَتَسْتَحِجَّ عَدَابًا صَائِلًا كَرْدُ دُنَيْسِ رُسُخٍ مَعَ مَدَارِ
فَانْزِلِ الْغُرَى الْخَبِيرَاتِ بِمَنْزِلِهَا فَلَنْ تَنْفَعُ قَطْرُهَا فِي نَارِ الدُّمُورِ فَالْكِتَابُ يُوجَدُ تِلْكَ الْخَبِيرَاتِ
فِي الْغُرَى كَمَا أَنْصَحَا السَّلِيمُ يَفْقُو أَوَاجِ الْكَلِمِ فِي الْأَشْهُارِ وَكُلُّهَا قَدَّالٌ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ لَا تَرْدُ
إِلَّا عَلَى قَمَالِ الْمَاءِ لِمَنْ يَرَى

رايات

المعالي

